امتحانات الشهادة الأساسية كيف جرت في اليوم الأول:

غموض في الفترة الأولى وانفراج في الثانية

طلاب طُردوا من لجان الاختبارات متلبسين بالغش

.. في أول أيام امتحانات الشهادة الأساسية سارت الأمور بهدوء غير أن حالة الاستنفار بدت واضحة على وجوه رؤساء المراكز الامتحانية ، وكذا المراقبين .. الضغوط تسير باتجاه منع الطلاب من الغش .. وحتى وإن تطلب الأمر عدم الحديث مع الطلاب من قبل المراقبين سواء في ما يتعلق بقراءة الأسئلة أو التعقيب على بعض الأخطاء المطبعية التي وردت في الفترة الأولى بامتحان القرآن الكريم .. وهذا ما حصل بالفعل - تبريرات المراقبين بعدم قراءة الأسئلة للطلاب .. أو توضيح ما خفي فهمه على الطلاب من الأسئلة - جاءت استجابة لتعليمات وزعت صباحا على المراقبين لمعرفة ماذا يجب عليهم فعله عند مراقبة العملية الامتحانية على الطلاب وكان من بين الشروط عدم قراءة الأسئلة للطلاب وكذا عدم تصحيح الأخطاء إن وجدت.

تحقيق/عبدالناصر الهلالي

سهولة الأسئلة

● الطلاب يختلفون من حيث الاستعداد المسبق للامتحانات .. فمنهم من فاجأته الأسئلة بالرغم من سهولة المادة بحسب الكثير من الطلاب ، ومنهم من واجه غموضا في الفترة الأولى .. قرآن كريم .. لأسباب عدم دراستهم القرآن الكريم في بعض المدارس. بسبب عدم توفر مدرس من بداية العام في هذه المدارس .. كطلاب مدرسة الحمزة .. والبعض يقول بأن الأسئلة جاءت من خارج المنهج.. الكثير من الطالبات استبشرن خيرا بمجرد قراءة الأسئلة في الفترتين القرآن الكريم .. والتربية الإسلامية.

وبحسب أحمد قائد الحميري مدير منطقة الثورة التعليمية .. فإن ٩٩٪ من مدارس البنات أشدن بأسئلة القرآن الكريم والتربية الاسلامية .. ويضيف بأن زيارته لبعض المدارس رجحت سهولة الأسئلة في مدارس البنات والبنين .. وإن كانت مدارس الفتيات هي الحائزة الأكبر على إجابات الأسئلة في الفترتين الأولى والثانية.. ويربط الحميري سهولة الاختبار في هذه المادة .. بتوفير المنهج من أول العام ، وكذا المدرسين .. وتكثيف المراجعة قبل الامتحانات النهائية.

قلق من القادم

● ومن خلال زيارة مدارس البنات في الفترتين تتضح معالم الاختبار فيها كمؤشر لسير العملية الامتحانية سواء في ما يتعلق بمستوى الهدوء التي سادت الفصول .. أو في سهولة الامتحانات.

● الطالبة رسمية الوادعي لم تواجه صعوبة في امتحان التربية الاسلامية وتعتبر إن الأسئلة أكثر من سهلة وتتناسب مع بذلته من جهد طوال العام.

● نسيم العصري.. لا يهمها اختبار الأمس لأن المادة بسيطة أصلا .. غير إن القلق لم ينته بمجرد سهولة امتحان التربية الاسلامية والقرآن الكريم.. لأن الصعب قادم وتعتبر مادتي الرياضيات والفيزياء الأصعب في الاختبارات وهذا لا يعني أن هناك اهمالا في هاتين المادتين ولكن ارتبط في ذهن نسيم صعوبة المادتين الأمر الذي جعلها وكثير من زميلاتها في لحظات خوف وتوجس لما ستكون عليه أسئلة المادتين.

مؤشر طيب

● الكثير من الطلاب أجمعوا على سهولة امتحان القرآن الكريم والتربية الاسلامية .. واعتبروا اختبار اليوم مؤشرا طيبا على ما ستكون عليه الأسئلة في اختبار بقية المواد .. لكنهم لا يخفون قلقهم من نفس المادتين اللتين كانتا محل أرق الطالبات وهي الفيزياء والرياضيات.. ويضيف الطالب علي صالح الذفيف مادة العلوم إلى قاموس المواد الصعبة لدى طلاب الشهادة الأساسية.

ولم يكن هذا رأي الطلاب والطالبات في حكمهم على الامتحان .. بعض المراقبين اعتبروا مادة التربية الاسلامية سهلة، ونادرا ما يرسب فيها الطالب الأدنى مستوى.

● المراقبة سماح الفقي في مدرسة للبنات قالت بأن اختبارات مادة التربية الاسلامية والقرآن الكريم مرت بسهولة..

وتضيف: بأن الطالبات لم يشتكن من أي سؤال غامض يدل على صعوبة الامتحان وتقول أيضا المادة سهلة أساسا غير إنها لا تخفي قلقها على الطلاب والطالبات في المواد العلمية التي تعتبر محل ضعف لدى الطلاب.

طمأنينة

● عادة ما تكون هذه المواد صعبة لدى الطلاب ليس بسبب تحصيلهم العلمي أو بسبب قلة المدرسين في هذه المواد ولكن ارتبط الأمر بنفسية الطالب وبناء سياج نفسي يحول بينه وبين هذه المواد.. ولا تعتبر هذا حكما مطلقا على الجميع.

بل يوجد طلاب لا يعيرون هذه المواد اهتماما .. وما يهمهم هو كيف وضعهم في اختبار أول مادة بحسب الطالب عبدالرحمن سلطان..

ويشير عبدالرحمن إلى أن سهولة الاختبار الأول يعطيهم دافعا لمواصلة الاختبارات بكل طمأنينة .. لأن القلق من الساعات الأولى للاختبارات يختفي بمجرد الاجابة على أسئلة المادة الأولى .. ويقول بأن الاختبار الأول زاده حماسا للمذاكرة في المواد الأخرى على أمل أن تكون بقية المواد كالتربية الاسلامية والقرآن الكريم..

غموض

● وبالرغم من إقرار الكثيرين بسهولة الامتحانات إلا أن هناك من يعتبرها صعبة ولا تخلو الأسئلة من غموض وإن كانت قلة إلا أن الامتحانات لم تراع مستويات الطلاب بحسب رأيهم.

● الطالب رماح علي نعمان .. قال بأن الأسئلة سهلة لكن الفقرة الثالثة من السؤال الأول لم تكن سهلة لأن واضع هذه الفقرة .. لم يراع مستوى التفكير عند مستوى الطلاب في الشهادة الأساسية .. كما إن خطأ مطبعيا ورد في إحدى معاني الكلمات .. ويضيف بأنهم أي الطلاب عند سؤال المراقب عن هذه الكلمة لأنها لا توجد بالكتاب -على حد زعمهم- رفض الرد عليهم لأنه تلقى هو وزملاؤه تعليمات بعدم تصحيح الأخطاء في ورقة الأسئلة.

آراء مدرسين

● مدرسو التربية الاسلامية اعتبروا مادة التربية الاسلامية .. ولا سيما القرآن الكريم في الفترة الأولى غامضة ولاترتقي إلى مستوى الطالب التعليمي .. من هؤلاء المدرس سعد محمد الأغبري.. حيث أشار إلى أن امتحان القرآن الكريم لا يتناسب مع هذا الصف (يقصد طلاب الشهادة الأساسية).

مضيفا بأنه لا يوجد وضوح في الأسئلة ..لأن الطالب لا يفهم تعاريف بعض الألفاظ بحكم أنه درسها كمعان ولا يعرف أن لهذه الكلمات تعاريف .. كما أنه يتوجب على واضع الامتحان أن يقول في سؤاله أكمل الآيات .. بدل أن يقول ماهي (الآيات الدالة)..

ورأى الأغبري وجوب أن تكون الأسئلة من واقع الميدان .. أي أن تكون هناك معرفة تامة بمدى تحصيل الطالب العلمي للمادة ، وعلى أساسها توضع الاختبارات .. أضف إلى ذلك ورود خطأ مطبعي في معنى كلمة (صريح) وأصل الكلمة (صريح) الطالب في هذا المستوى لا يعرف معنى هذه الكلمة لأنها خطأ في الأصل .. ويقول: إن عدم وجود مراقبين في بعض المراكز لهذه المادة ألزم المراقب بالصمت لأنه لا يعرف إن كانت خطأ أم أن الطلاب كعادتهم يتعللون بذلك كنتيجة حتمية للاهمال من وجهة نظر المراقب.

امتحان القرآن الكريم ليس وحده من يشتكي بعض الطلاب من الغموض فيه بل إن التربية الاسلامية كانت تشكل بعض الغموض .. الطالبان زهير العامري.. وسمير خرجا قبل نهاية الوقت .. وجدتهم بالممر .. وهما يتذمران ويرفضان الوضعية التي جاء بها الاختبار.

زهير ، وسمير .. طردا في الدقائق الأخيرة من انتهاء اختبار التربية الاسلامية .. لأنهما كانا في حالة غش.. وهما من قالا.. إن الاختبار فيه صعوبة لا سيما في أسئلة السيرة النبوية والإيمان .. الأمر الذي اضطرهما إلى إخراج الغش ، ومواصلة الإجابة على الأسئلة الغامضة .. زهير ادعى أن المراقب أتاح لجميع من في اللجنة الغش لكن بصمت ونتيجة لاكتشاف المشرف على اللجان الغش.. طرد هو وصديقه ، ويشير إلى أن الغش كان لكل من في اللجنة والطرد كان من نصيبه هو وصديقه.

زهير فقط يضيف بأنهم لم يدرسوا مادة القرآن الكريم من أول العام الدراسي لأنه لايوجد مدرس للمادة من أول العام .. ولذا كانت الأسئلة غامضة لطلاب مدرسة الحمزة وهو الأمر الذي أكده الكثير من الطلاب في نفس المدرسة.

غياب المدرسين

● المراقب سعيد الأغبري قال بأن حالة التذمر كانت بادية على الطلاب بمجرد تسلمهم أوراق الأسئلة .. ويجزم بأن ٥٠٪ من الطلاب في المركز كانوا في حالة استياء من أسئلة القرآن الكريم.. ويرجع الأغبري هذا الاستياء إلى عدم تناسب الأسئلة مع مستويات الطلاب كما أنه لا يتناسى الوضعية التي يكون عليها الطلاب أثناء الدراسة وهو الاهمال .. معتبرا ذلك من العوامل التي تجعل الطالب أكثر تفاجؤا بالأسئلة .. لكنه يعتبر العامل الأساسي هو غموض بعض الأسئلة.

● وهو الأمر الذي يطرحه المراقب عبدالرحمن الصبري ، ويضيف الصبري بأن الطلاب كانوا يقولون بأنهم لم يكملوا المنهج لأن المدرسين لم يكونوا مواظبين على الحضور بشكل يومي لأداء واجبهم.. في ذات المركز أكد بعض المراقبين بأن الطلاب حاولوا مرارا الغش لكن دون جدوى.

أحد الطلاب قال: إن بعض البراشيم كانت تقذف من الخارج باتجاه اللجنة المقابلة للشارع .. وأن طالبين هما بتبادل دفاتر الاجابة .. لكنهما طردا في اللحظات الأخيرة من انتهاء الامتحان.

براشيم

● في مركز آخر وجدت الآيات القرآنية الملقاة بجانب سور المركز بعد انتهاء الامتحان وتعمد الطلاب رميها بعد الغش منها غير أن طلابا اكتشفوا قبل الاستفادة من هذه البراشيم.

طلاب آخرون عانوا من مسألة الوقت لأنهم اعتبروا دخول الطلاب الساعة التاسعة للامتحان مخالف للائحة التي تنص على أن بداية الامتحان الثامنة والنصف.

مراقبون اعتبروا أن بقاء الطالب إلى نهاية الوقت في لجان الامتحان مخالف أيضا لما هو في التعليمات بأن الطالب بعد مرور نصف الوقت عليه أن يخرج إن أنهى الاجابة على أسئلة الامتحان .. وهو الأمر الذي رفضه رؤساء المراكز .. خوفا من الضوضاء التي تحدث خارج أسوار المراكز.. وهو الغش العلني..

ويضيف بعض المراقبين بأن الفوضى تحدث في الفصل لأن معظم الطلاب ينهون امتحانهم قبل نصف الوقت وهؤلاء يحاولون مساعدة أقرانهم..

المراقب محمد العقيلي قال بأنه رفض قراءة الأسئلة للطلاب أو تصحيح الأخطاء إلتزاما منه بالتعليمات التي وزعت صباحا وتحظر عليهم ذلك .. ويعتقد أن هذا يؤثر على نفسية الطلاب سلبا وينعكس على مستوى اجاباتهم على الأسئلة.

مدارس البنات كانت الأفضل وطلاب يشكون التعثر

عدم قراءة الأسئلة وتصحيح الأخطاء خلق أجواء نفسية كئيبة